السكان جغرافيا بحيث يغطون المناطق الصالحة للعيش في البلاد · ان الشرط الثاني يتطلب اشتغال قسم هام من السكان بالزراعة · فالمكان الطبيعي للتجارة والخدمات والصناعة هو المدن · اما التجارة والخدمات والصناعات التي تقام في المناطق النائية والمستوطنات الصغيرة ، فان الدافع وراء اقامتها يكون ، في معظم الحالات ، دافعا غير اقتصادي ·

ان التطور الموضوعي الذي جرى في قطاع الزراعة الاسرائيلية يثير قلقا شديدا لدى القيادة الصهيونية التي لا تقيم حساباتها على اسس اقتصادية · فتمسك هذه القيادة بمبدأ العمل العبري ليس نابعا عن اسباب عقائدية مجردة، بمقدار ما هو نابع عن حسابات عملية · فالاعتبارات العسكرية والاستراتيجية هي التي كانت تقف وراء اقامة المستوطنات على اطراف البلاد · وذلك من اجل تحديد حدود الدولة من ناحية ، ومن ناحية اخرى من اجل تشكيل حزام امني ثابت يقوم ذاتيا بتجديد قوته البشرية · غير ان الاعتبارات العسكريه والاستراتيجية لم يكن بالامكان تجسيدها على أرض الواقع الا من خلال الاستيطان الزراعي ، ومن خلال دفع اكبر عدد ممكن من المهاجرين اليهود للاقامة في المستوطنات الحدودية والاشتغال بالزراعة · وكان مفهوما لدى القيادة الصهيونية ان تشغيل العمال العرب يعني بالنتيجة وجود أقلية من اليهود في هذه المناطق تتشكل من الملاك والمشرفين والعاملين في مجالات الامن ، مقابل قاعدة بشرية عريضة من العرب · وهذا وضع يتناقض مع الاهداف العسكرية للقيادة الصهيونية ·

لقد بدأ التطور المقلق للقيادة الصهيونية باستخدام العمال العرب بدل العمال اليهود بسبب فروق الانتاجية والاجور · وفي مرحلة لاحقة اخذ العمال العرب يقومون بالاعمال التي كان يجب ان يقوم بها عضو المستوطنة الذي اصبح رب عمل صغير · غير ان التطور الاخطر حدث عندما بدأت المستوطنات بتأجير الاراضي لمزارعين عرب · فقد رأى القادة الصهيونيون في هذا التطور الغاء كاملا لمبررات اقامة اليهودي في المستوطنة · ذلك انه اذا اقتصر دوره على قبض اجرة الارض ، فانه يستطيع الاقامة في اي مكان اخر ـ غالبا في المدينة ـ ويأتي مرة في العام لقبض الاجرة ·

في عام ١٩٧١ كتبت هآرتس تقول : « بدأت تتكون ظاهرة تشير الى ان العرب يعودون بشكل غير مباشر الى ارضهم » · (٩) وفي عام ١٩٧٢ نشرت نفس الصحيفة تقريرا عن مقابلة بين اعضاء حركة المستوطنات التعاونية (الموشافيم) وبين رئيسة الحكومة ، غولدا مئير ، ورد فيه : « اعترف اعضاء حركة المستوطنات التعاونية امام رئيسة الحكومة بانهم وصلوا الى وضع لا يستطيعون فيه تحقيق الانتاج دون عمل عربي مأجور · وينطوي هذا على تأثير بعيد المدى في القرية اليهودية » · (١٠) اما في عام ١٩٧٥ فقد كان وزير الزراعة الاسرائيلية يتحدث عن تكون الطبقات : « هناك عشرات المستوطنات في البلاد